

الوقفات التدرية

سورة (الإسراء) الجزء (١٥) صفحة (٢٨٣)

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿١﴾
 إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٢﴾
 وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣﴾
 وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴿٤﴾
 وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ الْبَتِينَ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَلَّنَا تَفْصِيلًا ﴿٥﴾ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْمَنَّا طَائِرَهُ فِي عَقِبِهِ وَنُخْرِجُهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿٦﴾ أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿٧﴾
 مَن آهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدَىٰ لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿٨﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُهْلِكَ قَوْمًا مِّنْهُمْ فَهَلَفْنَا بِهَا مَنشُورًا ﴿٩﴾ فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٠﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١١﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
سَجْنَا لَا خُرُوجَ مِنْهُ أَبَدًا.	حَصِيرًا
أَعْدَلُ، وَأَصُوبُ.	أَقْوَمُ
طَمَسْنَا.	فَمَحَوْنَا
مُضِيئَةً.	مُبْصِرَةً
مَا عَمِلَهُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِّ.	طَائِرَهُ
لَا تَحْمِلُ.	وَلَا تَزِرُ
نَفْسَ آثِمَةٍ.	وَازِرَةٌ

العمل بالآيات

١. حدد أمرا أهمك، ثم ابحث عن آيات تتحدث عنه وامتلئ تعاليمها حتى يبسر الله لك، ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾.
٢. ادع لنفسك وأهلك بالصلاح والخير، ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾.
٣. أرسل رسالة تبين فيها خطر الترف، وآثاره السيئة، ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُهْلِكَ قَوْمًا مِّنْهُمْ فَهَلَفْنَا بِهَا مَنشُورًا ﴾.

التوجيهات

١. احذر عند الغضب من أن تدعو على نفسك، أو أولادك، أو مالك بالشَّرِّ، واحذر العجلة في الأمور، وكن متريثاً صبوراً، ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾.
٢. لا تخالف الفطرة السوية التي خلقنا الله عليها؛ وتجعل ليلك عملاً ونهارك نومًا، ﴿ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾.
٣. فسق الآخرين وفجورهم قد يكون سبباً لهلاكك ومن حولك إذا لم تأمروا بالمعروف، وتنهوا عن المنكر، ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُهْلِكَ قَوْمًا مِّنْهُمْ فَهَلَفْنَا بِهَا مَنشُورًا ﴾.

١ ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾
 في هذه الآيات التحذير لهذه الأمة من العمل بالمعاصي لئلا يصيبهم ما أصاب بني إسرائيل؛ فسنة الله واحدة؛ لا تُبدَل ولا تُغَيَّرُ، ومن نظر إلى تسليط الكفرة على المسلمين والظلمة عرف أن ذلك من أجل ذنوبهم؛ عقوبة لهم، وأنهم إذا أقاموا كتاب الله وسنن رسول الله مكن لهم في الأرض، ونصرهم على أعدائهم. السعدي: ٤٥٤.
 السؤال: عندما تقرأ آية من القرآن تتحدث عن أمة أخرى، فكيف تستفيد من مثل هذه الآيات في دعوتك؟
 الجواب:

٢ ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾

والمعنى: أنه يهدي للتي هي أقوم من هدى كتاب بني إسرائيل الذي في قوله: (وجعلناه هدى لبني إسرائيل)؛ ففيه إيماء إلى ضمان سلامة أمة القرآن من الحيدة عن الطريق الأقوم. ابن عاشور: ٤٠/١٥.

السؤال: القرآن الكريم عصمة من الهلكة، بين كيف دلت الآية الكريمة على ذلك؟
 الجواب:

٣ ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾

قال ابن عباس -رضي الله عنهما- وغيره: هو دعاء الرجل على نفسه وولده -عند الضجر- بما لا يجب أن يستجاب له. القرطبي: ٣٤/١٣.

السؤال: بين صورة من صور عجلة الإنسان.
 الجواب:

٤ ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾

ذم وعتاب لما يفعلُه الناس عند الغضب من الدعاء على أنفسهم، وأموالهم، وأولادهم، وأنهم يدعون بالشَّرِّ في ذلك الوقت، كما يدعون بالخير في وقت التثبيت. ابن جزري: ٨٣/١٥.

السؤال: قد يجلب بعض الناس الشر لأنفسهم، وضع ذلك من خلال الآية.
 الجواب:

٥ ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ الْبَتِينَ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَلَّنَا تَفْصِيلًا ﴾

أي: علامتين على وحدانيتنا، ووجودنا، وكمال علمنا وقدرتنا، والآية فيهما: إقبال كل منهما من حيث لا يعلم، وإدباره إلى حيث لا يعلم، ونقصان أحدهما بزيادة الآخر، وبالعكس آيةً أيضاً، وكذلك ضوء النهار، وظلمة الليل. القرطبي: ٣٧/١٣.

السؤال: ما وجه كون الليل والنهار آيتين؟
 الجواب:

٦ ﴿ أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾

وهذا من أعظم العدل والإنصاف؛ أن يقال للعبد: حاسب نفسك؛ ليعترف بما عليه من الحق الموجب للعقاب. السعدي: ٤٥٥.

السؤال: من خلال هذه الآية: تحدث عن كمال عدل الله سبحانه وتعالى.
 الجواب:

٧ ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ ﴾

ومعناه: أنكم أيها المكذبون لستم أكرم على الله منهم، وقد كذبتم أشرف الرسل وأكرم الخلائق، فعقوبتكم أولى وأحرى. ابن كثير: ٣٣/٣.

السؤال: ما المراد من الإخبار بأن الله قد أهلك أمماً كثيرة بعد قوم نوح؟
 الجواب: